

تاج العروس من جواهر القاموس

العَقْلُ : العِلْمُ وعليه اقتصرَ كثيرون وفي العُباب : العَقْلُ : الحِجْرُ والنَّهْيُ هَيْدَةٌ ومثله في الصَّحاح وفي المُحكَم : العَقْلُ : ضِدُّ الحُمقِ أو هو العِلْمُ بصفاتِ الأشياءِ من حُسْنِها وقُبْحِها وكَمالِها ونُقْصانِها أو هو العِلْمُ بخيرِ الخَيْرِينِ وشَرِّ الشَّرِّينِ أو مُطْلَقٌ لأَمورٍ أو لِقُوَّةٍ بها يكون التَّمييزُ بين القُبْحِ والحُسْنِ ولمعانٍ مُجمِعةٍ في الذِّهْنِ يكون بمُقَدِّماتٍ يَسْتَتَبُّ بها الأَغْراضُ والمَصالِحُ ولهيئةٌ مَحْمُودةٌ لِلإنسانِ في حَرَكَاتِهِ وكَلَامِهِ . هذه الأقوالُ التي ذَكَرَها المُصنِّفُ كلاًّ في مُصنِّفاتِ المَعقولاتِ لم يُعرِّجْ عليها أئمَّةُ اللُّغَةِ وهناك أقوالٌ غيرُها لم يذكُرْها المُصنِّفُ قال الراغب : العَقْلُ يُقالُ للقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لِقَبولِ العِلْمِ ويُقالُ للذي يَسْتَنْبِطُهُ الإنسانُ بتلكِ القُوَّةِ عَقْلٌ ولهذا قال عليٌّ رضي الله عنه : العَقْلُ عَقْلانٌ : مَطْبُوعٌ ومَسْمُوعٌ فلا يَنْفَعُ مَطْبُوعٌ إذا لم يكن مَسْمُوعاً كما لا يَنْفَعُ ضَوْءٌ الشَّمسِ وضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوعٌ . وإلى الأوَّلِ أشارَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ما خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أَكْرَمَ من العَقْلِ " وإلى الثاني أشارَ بقولِهِ : " ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئاً أَفْضَلَ من عَقْلٍ يَهْدِيهِ إلى هُدًى أو يَرُدُّهُ عن رَدًى " . وهذا العَقْلُ هو المَعْنِيُّ بقولِهِ عزَّ وجلَّ : " وما يَعْقلُها إلاَّ العالمون " وكلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللهُ الكُفَّارَ بَعْدَ العَقْلِ فإِشارةٌ إلى الثاني دونَ الأوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقلون " ونحوَ ذلك من الآياتِ وكلُّ مَوْضِعٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عن العَبْدِ لَعَدَمِ العَقْلِ فإِشارةٌ إلى الأوَّلِ . انتهى . وفي شرحِ شيخنا قال ابنُ مَرزُوقٍ : قال أبو المَعالي في الإِرشادِ : العَقْلُ : هو علومٌ ضروريَّةٌ بها يَتَمَيِّزُ العاقلُ من غيرِهِ إذا اتَّصَفَ وهي العِلْمُ بوجوبِ الواجباتِ واستِحالةِ المُستَحيلاتِ وجوازِ الجائِزاتِ قال : وهو تَفْسيرُ العَقْلِ الذي هو شَرَطٌ في التَّكْلِيفِ ولِلسنا نذكرُ تَفْسيرَهُ بغيرِ هذا وهو عندَ غيرِهِ : من الهَيئاتِ والكَيْفِيَّاتِ الراسِخةِ من مَقولَةِ الكَيْفِ فهو صِفَةٌ راسِخةٌ تُوجِبُ لِمَن قامَتْ بِهِ إدراكَ المُدْرَكَاتِ على ما هي عليه ما لم تَتَّصِفْ بِضِدِّها وفي حواشي المَطالِعِ : العَقْلُ : جَوْهَرٌ مُجَرِّدٌ عن المادَّةِ لا يَتَّعَلِّقُ بِالبدَنِ تَعَلُّقَ التَّدييرِ بل تَعَلُّقَ التَّأثيرِ وفي العَقائِدِ النَّسَفِيَّةِ : أما العَقْلُ وهو قُوَّةٌ لِلنَّفْسِ بها تَسْتَعِدُّ للعلومِ والإدراكاتِ وهو المَعْنِيُّ بقولِهِم : غَرِيزَةٌ يَتَّبعُها العِلْمُ

بالضَّرورِيَّاتِ عندَ سَلَامَةِ الآلاتِ وَقِيلَ : جَوْهَرٌ يُدْرِكُ بِهِ الغَائِبَاتُ بِالوَسَائِطِ
والمُشَاهَدَاتُ بِالمُشَاهَدَةِ . وَفِي المَوَاقِفِ : قَالَ الحُكْمَاءُ : الجَوْهَرُ إِنْ كَانَ حَالًا
فِي آخِرِ فَصُورَةٍ وَإِنْ كَانَ مَحَلًّا لَهَا فَهِيَ وَإنْ كَانَ مُرَكَّبًا مِنْهُمَا فَجِسْمٌ وَإِلَّا
فإنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالجِسْمِ تَعَلُّقَ التَّدْبِيرِ وَالتَّصَرُّفِ فَذَنْفُسٌ وَإِلَّا فَعَقْلٌ .
انتهى . وَقَالَ قومٌ : العَقْلُ : قُوَّةٌ وَغَرِيزَةٌ أَوْ دَعْوَةٌ سُبْحَانَهُ فِي الإنسانِ .

لِيَتَمَيَّزَ بِهَا عَنِ الحَيَوَانِ بِإِدْرَاكِ الأُمُورِ الذَّطَرِيَّةِ وَالحَقِّ أَنَّهُ نُورٌ
رُوحَانِيٌّ يُقْذَفُ بِهِ فِي القَلْبِ أَوْ الدِّماغِ بِهِ تُدْرِكُ الذِّفْسُ العُلُومَ الضَّرُورِيَّةَ
وَالنَّظَرِيَّةَ وَاشْتِيقَاؤُهُ مِنَ العَقْلِ وَهُوَ المَذْنَعُ ؛ لِمَنْعِهِ صَاحِبِيَهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ أَوْ مِنَ
المَعْقُولِ وَهُوَ المَلْجَأُ ؛ لِالْتِجَاءِ صَاحِبِيهِ إِلَيْهِ كَذَا فِي التَّحْرِيرِ لابنِ الهُمامِ وَقَالَ
بعضُ أَهْلِ الاِشْتِيقَاقِ : العَقْلُ أَصْلُ مَعْنَاهُ المَذْنَعُ وَمِنِ العِقالِ لِلبَعِيرِ ؛ سُمِّيَ
بِهِ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ عَمَّا لَا يَلِيقُ قَالَ : .

قَدْ عَقَلْنَا وَالعَقْلُ أَيُّ وَثَاقٍ ... وَصَدِرْنَا وَالصَّيْرُ مُرْسُ المَذَاقِ .